



زانكۆى سه لاهه دين - ههولير
Salahaddin University-Erbil

ظاهرة الصعلكة والكدية في الأدب الجاهلي

مشروع تخرج

مقدم الى قسم (اللغة العربية) كجزء من متطلبات نيل درجة بكالوريوس
في (علوم اللغة العربية وآدبها)

إعداد الطالبتان:

سيفان فارس

نبأ زوهير

بإشراف:

د. يادگار أنور توفيق

نيسان - 2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ
مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا ۖ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ
(273)

صدق الله العظيم

الشكر والعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

إنه لمن دواعي الشكر والاحترام والإخلاص والامتنان أن نتقدم بالشكر الجزيل والاحترام إلى الدكتور
المحترم "يادگار أنور توفيق" على نصائحه و توجيهاته القيمة وعلى كفاءته العلمية في إدارة هذا العمل.
كما نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا من قريب وبعيد.

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

*من حنّ علي ورباني، وتعب من أجلي و رعاني، ومن ما ملكت يداه أعطاني وأرخص لي كل غالي، و فداني وتحمل مشاقّة الدنيا وعنائها من أجل أن أعيش معززة، مكرمة

أبي العزيز

*نور العيون و رمش الجفون والعقل الموزون و الصدر الحنون، البلسم الشافي و القلب الدافئ

إلى أروع أم في الوجود..... أمي الحبيبة

*سندي في الحياة إخوتي وأخواتي .

* كل أصدقائي الذين تقاسمت معهم مشواري الجامعي وخاصة صديقتي الغالية التي ساندتني في أوقاتي الصعبة.

*وكل من ساعدني قريب وبعيد في إنجاز هذا البحث المتواضع.

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي وحصاد دراستي إلى الغالية التي جعلت بطنها وعاء وثديها صفاء، وحجرها رثاء إلى التي هزت المهدي بيمينها لتتهز حياتي بيسارها إلى من هانت حياتها على نفسها ظلمة شعرها وتجعلني نصب عينها إلى أحلى كلمة نطقها شفتاي إلى الروح التي عانقت روح إلى القلب الذي سكب أسراره في قلبي إلى اليد التي أوقدت شعلة عواطفني إلى المنبع الرفيئ والحب والحنان إلى ماسحة الدمع والأحزان إلى من وضع الخالق الجنة تحت أقدامها إلى الصدور الحنون، أمة الغالية حفظها الله وأطال في عمرها وأدامها تاجا فوق رؤوسنا.

إلى من علمني معنى الصمود والكفاح إلى الذي جعل من صحته سلها لكي ارتقبه من كان لي مصباح نور أنار لي الطريق، وكان لي حصنا حماني من مساوئ الأيام ومن أطفأ شمعته من أجل أن ينير دربي وطريقي إلى من وفى ويوفى بواجبات الأبوة أبي العزيز أطال الله في عمره وجعله دخرا إلي على مر السنين، إلى اللواتي لا أرضي عنهم بديلا لا بكثير ولا بقليل، إلى من عقد للؤلؤ والمرجان أخواتي:

ومن احتل من القلب ستويدانه ومن العقل فكره ومن الحب كله إلى إخواتي تاج رأسي، وإلى كل من كان له يد المساعدة في هذا العمل.

ثبت المحتويات

أ.....	الشكر والعرفان
ب.....	الإهداء
د.....	ثبت المحتويات
1.....	المقدمة:
3.....	التمهيد:
.....	الفصل الأول: ظاهرة الصعلكة في الأدب الجاهلي
7.....	• المبحث الأول: شعراء الصعاليك، وأخبارهم
.....	• المبحث الثاني: الخصائص الفنية للأدب الصعاليك (الواقعية، التخلص من المقدمة الطلبية)
13.....	الفصل الثاني: ظاهرة الكدية في الأدب العباسي
19.....	• المبحث الأول: شعراء الكدية وأخبارهم:
24.....	• المبحث الثاني: الخصائص الفنية للأدب الكدية
29.....	النتائج:
30.....	ثبت المصادر والمراجع

المقدمة:

الحمد لله الملهم للصواب، الهادي إلى الرشاد، والصلاة والسلام على نبيه الفصيح اللسان، الطاهر الجنان، وعلى آله وصحبه، ومن اتبع نهجهم في إنارة طرائق الإصلاح وسلك سبيلهم في إقامة دعائم لغة القرآن.

وبعد....

حاولنا في هذا الموضوع تقديم صورة شاملة عن ظاهرة الصعلكة والكدية في الأدب الجاهلي، هؤلاء الشعراء من العصر الجاهلي فيه جماعة من الشعراء الذين كانوا فقراء ولصوص، انتشروا في الجزيرة العربية خرجوا عن طاعة رؤساء قبائلهم ولم يخضعوا للأعراف القبلية بل تمردوا عليها، ولم يتقيدوا بالترام القبيلة أو محالفاتها لقبائل أخرى أو تعرض القبيلة لأخطار جسيمة، ويمتازون بالشجاعة والصبر وسرعة العدو فكانوا من العدائين الذين لا يجارون في سرعة عدوهم، فالحياتة والموت سواء في نظرهم وكانو يغيرون على البدو والحضر، ويقطعون الطريق ويغيرون على القوافل فيقتلون ويسلبون ويسرعون في النهب.

فقد كانوا يعطفون على الفقراء والمساكين، وكثيرا ما كان هدف الغزوة توزيع الغنائم على ذوي الحاجة وتوجه غزواتهم عادة إلى الأغنياء و الفقراء، اعترف هؤلاء الشعراء في تاريخ الأدب العربي بالشعراء الصعاليك، اشهرهم امير الصعاليك عروة بن الورد، والسليك بن السلعة وغيرهم.

كانت الأموال في بداية العصر العباسي، موزوعة توزيعها غير عادل، فالخلفاء والوزراء وحواشيها يعيشون في الحلية والزينة، وكل ما يمكن من أسباب الترف ووسائل النعيم، وتجتث في البؤس والحسرة كثرة الشعب التي كانت لا تجد يداً تمتد إليها.

وتخمد نار الفقر والضعف المشتعلة بين طبقاتها ولا يرتد بجوانها، ويطعم الجائع فيما يكسو العاري أو يسقي الظمآن، وتجسدت أحاسيس هذه الطبقات وتصورت عند شعراء الكدية.

ومن هنا انتشر الفقر والجوع في المجتمع العباسي، وبرزت في الشعر العربي القديم ظاهرة الكدية التي تشبه ظاهرة الصعلكة ولو أن الفرق بين الصعاليك والمكدين، فالصعاليك يبسطون يدهم قوية عزيزة، بينما شعراء الكدية فيبسطونها ذليلة خاضعة.

وأما التقديم تشمل أهمية هذا البحث وسبب اختيار الموضوع وملخص البحث والمناهج العلمية التي اتبعت في هذا المنهج:

التمهيد فهو بعنوان " الصعلكة والكدية في المفهوم اللغوي والاصطلاحي" ذكرت فيه مفهوم الصعلكة في العصر الجاهلي و الكدية في العصر العباسي، أما الفصل الأول " ظاهرة الصعلكة في الأدب الجاهلي

فالمبحث الأول هو بعنوان " شعراء الصعاليك وأخبارهم" ذكرت فيه الشعراء الصعاليك وطوائفهم، وكذلك بيان حياة الشعراء مع مساهمتهم في شعراء الصعاليك.

أما المبحث الثاني فهو بعنوان " الخصائص الفنية لأدب الصعاليك" كما ذكرت فيه ظواهر الفنية في أدب الصعاليك والموضوعات في شعر الصعاليك و خصائصه.

أما الفصل الثاني " ظاهرة الكدية في الأدب العباسي" فكان المبحث الأول بعنوان " شعراء الكدية وأخبارهم" حياة ابرز شعراء الكدية وأخبارهم و النماذج الشعرية في العصر العباسي.

أما المبحث الثاني فهو بعنوان " الخصائص الفنية لأدب الكدية" ذكرت فيه الأغراض الشعرية لشعراء الكدية واللغة الأسلوب الشعري و الصورة الشعرية و الصورة البديعية في العصر العباسي

وقد أفدنا في هذا البحث من مصادر أساسية مهمة اعتمدنا عليها بشكل مباشر ككتاب الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي للدكتور يوسف خليف وشعر الصعاليك منهجه وخصائصه للدكتور عبد الحليم حفني وشعراء الكدية والصف الثاني في الشعر العربي للكاتب صلاح الشهاوي.

الباحثان

نبأ & سيقان

ظاهرة الصعلكة والكدية في الأدب الجاهلي

المقدمة:

التمهيد: الصعلكة والكدية في المفهوم اللغوي والاصطلاحي:

مفهوم الصعلكة في اللغة:

الصعلكة في اللغة جمع صعلوك، مثل عصافير جمع عصفور، والصعلكة: الرجل الذي لا يملك ما يعتمد عليه في معيشته من مال أو غيره، وقد ورد في لسان العرب (مادة: صعلك) "الصعلوك: الفقير الذي لا مال له، زاد الأزهري: ولا اعتماد، وقد تصعلك الرجل إذا كان كذلك؛ قال حاتم الطائي: ¹.

غنيما زمانا بالتصلك والغني فكلما سقناه، بكأسيهما الدهر

فما زادنا بغيا على ذي قرابة غنانا، ولا أزري بأحسابنا الفقر

أي شنا زمانا. وتصعلكت الإبل: خرجت أوبارها وانجرت وطرحتها.... والتصعلك: الفقر. وصعاليك العرب: ذؤبانها، وكان عروة بن الورد يسمي: عروة الصعاليك؛ لأنه كان يجمع الصعاليك في حظيرة فيرزقهم مما يغتتمه، ². وفي (المعجم الوسيط): تصعلكت الإبل طرحت أوبارها، وتصعلك الرجل: افتقر، والصعلوك: والفقير، وجمعه: صعاليك، وصعاليك العرب: فتاكها" ³. قال أبي بن حماد العبسي: ⁴.

كأن الفتى لم يعر يوما إذ اكتسى ولم يك صعلوكا إذا ما تمولا

الصعلكة في الاصطلاح:

فقد أخذت كلمة (الصعلكة) بالتخصص، لتدل على سلوك اجتماعي معين لشخص من أهم صفاته الفقر، وقد أدرك اللغويون الدلالة الاصطلاحية للكلمة، فهم يذكرون أن صعاليك العرب هم "ذؤبانها" ⁵. وذؤبان العرب هم الصعاليك الذين يتلصصون. ⁶ وقد درج اللغويين على ذكر عروة بن الورد ب (عروة الصعاليك) في مادة (صعلك)، مما يشير بشكل أو بآخر، إلى المعنى الاصطلاحى للصعلكة ⁷.

¹ لسان العرب، ابن منظور : 456/10.

² م.ن: 444_443/2.

³ المعجم الوسيط، ابو القاسم سليمان: 515/1.

⁴ 28.htm/743/web/adb/w/islamport.com//www:

⁵ لسان العرب، ابن منظور: 443/2.

⁶ القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي: 67/1.

⁷ لسان العرب، ابن المنظور: 443/2.

وفي شعر الصعاليك، أنفسهم، إشارات إلى أنهم كانت معروفة كاصطلاح على ظاهرة اجتماعية محددة، فقد استعمل بعضهم كلمة (الصعلوك) في شعره، قال سليك بن السلكة¹

فلا تصلى بصعلوك نؤوم إذا أمسي، يعد من العيال
ولكن كل صعلوك ضروب بنصل السيف هامات الرجل

أخذت كلمة (الصعلوك) تدور، عند إطلاقها حول دائرتين، احدهما الدائرة اللغوية التي تدل على معنى الفقير وما يتصل به من حرمان في الحياة وضيق في أسباب العيش والأخرى نستطيع أن نطلق عليها الدائرة الاجتماعية وفيها نرى المادة تتطور لتدل على صفات خاصة تتصل بالوضع الاجتماعي للفرد في مجتمعه وبأسلوب الذي يسلكه في الحياة لتتغير هذا الوضع².

ومن هنا نرى أن كلمة الصعلوك" أخذت تدل على من يتجردون للغارات وقطع الطريق، وأخذت تتردد في أشعارهم صيحات الفقر والجوع كما تموج بأنفسهم ثورة عارمة على الأغنياء والأشحاء ويمتازون بالشجاعة والصبر عند البأس وشدة المراس والمضاء وسرعة العد³.

ويقول أحمد أمين في معرفة الصعاليك: "ويخيل إلى أنه كان في الجاهلية طبقتان مختلفتان: الفتيان وهم أولاد الاغنياء من الشبان كامرئ القيس وطرفة، يقابلهم أولاد الفقراء ويسمون الصعاليك"⁴.

ويقول جواد علي عن الصعاليك: وقد كون الصعاليك عصابات تنقلت من مكان تسلب المارة وتغير على أحياء العرب، لترزق نفسها ومن يأوي إليها، وتكون أكثر الصعاليك من الشبان الطائشين الخارجين على أعراف قومهم، ومن الذين لا يبالون ولا يخشون أحدا، من القبائل العربية المختلفة، صاروا قوة خشي منها وحسب لها حساب، خاصة وفيها شعراء فحول يحسنون الهجاء ويتقنون فن ثلب الأغراض وفيها مقاتلون شجعان لا يعبثون بالموت، يفتكون بما يريدون الفتك به، خافهم الناس وامتنعوا جهد إمكانه من التحرش بهم ومعاداتهم،" ومنهم من قبل جوار الصعاليك ورد عنهم وأحسن إليهم، فاستأفد منهم واستفادوا منه"⁵.

¹ السليك بن السلكة أخباره وشعره، السليك بن عمير: 62.

² الشعر الجاهلي قضاياه وظواهره الفنية، كريم الوائلي: 161_162

³ تاريخ الأدب العربي، شوقي ضيف: 375.

⁴ الصعلكة والفتوة في الإسلام، أحمد أمين: 12.

⁵ الغربة في الشعر الجاهلي، عبد الرزاق الخشروم: 129.

ذهب ابن فارس في معجمه بقوله الكاف والذال والحرف المعتل أصل صحيح يدل على صلابة الشيء ثم يقاس عليه " فالكدية صلابة تكون في الأرض يقال حفر فأكدي، إذا وصل إلى الكدية، ثم يقال للرجل إذا أعطى يسيرا ثم قطع أكدي، شبه بالحافر يحفر فيكدي فيمسك عن الحفر، وزعم الخليل أنه يقال أصابت روعهم كادئة وهو البرد، وأصاب الزرع برد وكدأه أي رده في الأرض ويقال أكديته أكديه، إكداء إذا رددته عن الشيء والقياس في جميع ما ذكرناه واحد¹.

جاء في لسان العرب " كدت الأرض تكدوا كدوا وكدوا إذا أبطأ نباتها وكدا الزرع وغيره من النبات ساء نبتته، والكدية الشدة من الدهر والكدية الأرض المرتفعة وقيل هي شيء" صلب من الحجارة والطين، والكدية الأرض الغليظة وقيل أصابهم كدية وكادية من البرد والكدية كل ما جمع من طعام وشراب وجعله كثبة"².

ب_الكدية اصطلاحا:

تكاد تجمع التعاريف أن لفظة الكدية تعني التسول والاستجداء وسؤال الناس وهي " حرفة السائل الملح وهي التسول والاستجداء"³. والكدية تتجاوز الاستجداء وسؤال الناس" إلى اصطياد المال بمختلف الطرق والوسائل إلى التذرع بالقوة"⁴ والمكديون هم تلك الطائفة التي جعلت من الاستجداء والتكسب المنسوب بالحيلة معبرها للوصول إلى مال الآخرين"⁵.

وينسب شعراء الكدية إلى ساسان الفارس " ولم يكن مصطلح الكدية المصطلح الوحيد الذي أطلق على حرفة السائل فقد ظهرت إضافة إلى ذلك مصطلح الشحاذة"⁶. والتسول ظاهرة اجتماعية تنشأ في المجتمعات التي لم يوزع فيها الثروات توزيعا عادلا حيثما وجد الغني الفاحش وجد الفقر المدقع، وحيثما وجد قوم يعيشون في ترف وثراء وجد قوم يعيشون في العراء ويسوق الجاحظ حديثا عن أحد بخلائه يقول " وهذا خالد بن يزيد وهو خالويه المكدي كان بلغ في البخل والتكدية التي لم يبلغه أحد"⁷.

¹ مقاييس اللغة، ابن فارس: 425_426.

² لسان العرب، ابن منظور: 38_39.

³ أدب الكدية في العصر العباسي، أحمد حسين: 33_34.

⁴ ظاهرة الكدية في الأدب العربي، حسين عبد الغني إسماعيل: 20.

⁵ ظاهرة الكدية في الأدب العربي، حسين عبد الغني إسماعيل: 25.

⁶ أدب الكدية في العصر العباسي، أحمد حسين: 33_34.

⁷ البخل، الجاحظ: 46.

وقد ارتبط ظهور هذه اللفظة واستعمالها في العصر العباسي " ويبدو أن وجود المكديين يرجع إلى بدايات تأسيس الدولة العباسية مع تطور الحياة الاجتماعية في تلك الفترة وتعقدتها وتشابكها في مختلف النواحي"¹ . والشائع في حياة المكدي تنقله من مكان إلى مكان فهو لا يستقر في مكان معين ويغشى عادة الأسواق والمساجد والتجمعات السكانية" وأصحاب الكدية يستخدمون طرقا شتى للوصول إلى أموال الآخرين"². وينتباهي ابن الحجاج بلفظة الكدية فيقول:

وقد تناهي أمري إلى أن بكرتُ من منزلي أكدي³ .

وقد أوصى السروجي ابنه قائلاً " ولم أر ما بو بارد المنعم لذيق المطعم وافي المكسب صافي المشرب إلا الحرفة التي وضع ساسان أساسها ونوع أجناسها، إذ كانت المتجر الذي لا يبور والمنهل الذي ال يعور"⁴ . يقصد بذلك حرفه الكدية والتوسل والاستجداء

ويعترف الاحنف العكبري أن الكدية أصبحت مصدر رزقه وأن الناس يشاركونه في هذه المهنة يقول:

قد كانت الكدية إقطاعي فاستعصم الناس بأطباعي
قنعت مضطرا لضعف القوى عن نيل ما يدركه الساعي⁵ .

إضافة إلى أن بعض المذاهب والأديان تعد التسول والأستجداء جزءا منها" والكدية جزء من عقائدها كالبوذية ودهان الزنادقة وزهاد النصرانية"⁶.

وعليه لا بد من الإشارة إلى أن مصطوح الكدية تبلور بشكل واضح في العصر العباسي وأصبح يشمل طائفة من الأدباء والشعراء الذين يجوبون الساحات العامة والمساجد يستجدون الناس وقد استعملوا لذلك الخطب البليغة والقصص المسلية والمواعظ والقصائد الشعرية يستدرجون، بها عطف الناس نادبين بها حظوظهم و شاكيين سوء أوضاعهم⁷ .

¹ العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع للهجرة، فهمي عبدالرزاق: 224_221/1.

² شعراء الكنية والصف الثاني في الشعر العربي، صالح الشهاوي: 25/2.

³ ، يتيمة الدهر في شعراء أهل العصر، الثعالبي: 77.

⁴ شعراء الكدية والصف الثاني في الشعر العربي، صلاح الشهاوي: 20_17.

⁵ يتيمة الدهر في شعراء أهل العصر: 119_118.

⁶ أنب الكدية في العصر العباسي، أحمد حسين،: 38.

⁷ التكسب بالشعر، جلال الخياط: 9/1.

الفصل الأول: ظاهرة الصعلكة في الأدب الجاهلي

المبحث الأول: شعراء الصعاليك، وأخبارهم

حياة أبرز شعراء الصعاليك ومساهماتهم في الشعر الجاهلي:

عروة بن الورد

ينتهي نسب عروة إلى قبيلة عبس، فهو عروة بن الورد بن زيد بن عبدالله بن ناشب بن هُرَيم بن لديم بن عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس.¹ وقيل عن سلسلة نسب عروة الورد في كتاب رغبة الآمال: ((عروة بن الورد بن زيد بن عبدالله بن سفيان بن ناشب من بني عبس بن بفيض بن ريث ابن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر²)) شاعر من شعراء الجاهلية و فارس من فرسانها وصلوك من صعاليكها المعدودين المقدمين الأجواد³ أما صعلكته فعن حاجة وعن فقر، وعن رغبة في إغاثة ذوي الحاجة.⁴ عاش بجوار المدينة، ولد من أب تتشأم به قبيلته عبس، لأنه جر عليها حرباً، وأم هندية أقل من أبيه شرفاً.⁵ وكان لأبيه مقام محمود في حرب داحس، ومن أجل ذلك مدحه عنتره.⁶ و هو الملقب بعروة الصعاليك⁷. حتى إذا أخصب الناس وذهبت السنة ألحق كل انسان بأهله، وقسم له نصيبه من غنيمة إن كانوا غنموها، وربما أتى الانسان منهم أهله وقد أستغني.⁸

ولم يكن جوده مقصوراً على الصعاليك، وإنما كان يتناول المرضي والضعفاء، وكل ضيف أتاه، فقد كان بيته بيت الضيف وفراشه فراشه، على حد قوله:

فراشي فراش الضيف والبيت بيته ولم يُلهني عنه غزال مقنع
أحدثه، إن الحديث من القرى وتعلم نفسي أنه سوف يهجع⁹

¹ الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، يوسف خليف: 33.

² رغبة الآمال من كتاب الكامل، سيد بن علي المرصفي: 104/2.

³ كتاب الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني: 7313.

⁴ الجامع في تاريخ الادب العربي الألب القديم، حنا الفاخوري: 173.

⁵ الموسوعة العربية الميسرة، محمد نصار: 2239.

⁶ تاريخ الأدب العربي، عبد الحلیم النجار: 109/1.

⁷ جمهورية أشعار العرب، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي: 205.

⁸ الصعلكة والفتوة في الاسلام، أحمد امين: 15.

⁹ ديوان عروة بن الورد: 8.

و كان عروة من الفريق الأول الذي يعطي، دوره فقط أن يعطي، يعطي كل الناس دون حدود، والشيء الغريب أن عروة إذا أعسر وضافت به الأمور يذهب إلى الذين أثروا من جوده وكرمه، يطلب منهم القليل، و العون الضئيل، فيردونه خائباً، بخفي حنين وهذا ما جعله يقول:

الا إن أصحاب الكنيف رأيتهم كما الناس لما أخضبوا وتمولوا¹

وقد وصفته زوجه سلمى فقالت:

"والله إنك ما علمت: لضحوك مقبلا، كسوب مدبرا، خفيف على متن الفرس، طويل العماد كثير الرماد راضي الأهل والجانب".²

لا يعلم سنة ميلاد عروة بن الورد من التاريخ يقينا أو اختلافاً، ولكن هذا واضح أنه من الشعراء الجاهليين، وأنه كان يعيش بالشهرة والسمعة قبل مولد النبي صلي الله عليه وسلم.³

ويقال: إن عروة مات مقتولاً، قتله رجل من بني طهية في سنة (616م).⁴

مساهمة عروة بن الورد في الشعر الجاهلي

عروة بن الورد هو اشهر الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، و هو أمير الصعاليك، ترك عروة كثيراً من القصائد المتفرقة تفرق أرائه وغزواته. وله ديوان مطبوع، ترجمه نولدكه إلى الألمانية، وبأسية إلى الفرنسية وشرحه ابن السكيت.⁵ وجمع أسماء أبو بكر محمد بعنوان "ديوان عروة بن الورد أمير الصعاليك" نشرته دار الكتب العلمية من بيروت سنة (1998م). في مجموعة اشتملت على خمسة دواوين (النابغة، وعروة، وحاتم، وعلقمة، والفرزدق).⁶ وشرح بعض قصائده للتبريزي الواردة في "حماسة" أبي تمام، وأضاف إليه اخباراً عن الشاعر اخذها من كتاب "الأغاني". وأخيراً قام محمد بن شنب فنشر الديوان مشروحاً، مضاف إليه ما لم يذكر من شعره عروة في شرح ابن السكيت، و أخرجه في " منشورات كلية الآداب"

¹ م، ن: 11.

² ديوان عروة: 8.

³ المترجم من دائرة المعارف الإسلامية الكتاب اللغة البنغالية، داكا: 97/6.

⁴ ديوان عروة بن الورد، 9.

⁵ المجاني الحديثة، فؤاد افرام بستاني: 20/1.

⁶ م، ن: 23 / 1.

بالجزائر، سنة (1926م) ونشرت دار بيروت مجموعة بعنوان "ديوان عروة بن الورد والسموأل" من بيروت سنة (1982م)، وشعر عروة لطيف، سائح.¹ واتصف شعره بسهولة اللفظ ووضوح المعنى.²

و شعر عروة شهادة تاريخية واجتماعية عن تلك الظاهرة الفريدة التي هي الصعلكة كحركة احتجاج إجتماعية واقتصادية وجهها لخدمة أغراض عادلة للجماعات المضطهدة، بعيداً عن هدف الغزو لغرض التفوق وزيادة الثروة والمال.³

وشعر عروة بن الورد بدوي الخصائص وأكثره في التصعلك والفخر، وبعضه في الحماسة والنشيب.⁴ وكذلك شعره لا يخلو من البحر والقافية، ومن قصائد عروة بن الورد:⁵

وأغني ما علمتُ بفضل علم وأسأل ذا البيان إذا عميتُ⁶

من أشعار عروة بن الورد

1. كان عروة بن الورد يكره الفقر كراهية تملوها المرارة لأن نظرة الناس إلى الفقير فيها ازدراء واحتقار واستهانة، فيسعى إلى الغنى لأن الناس تقدر الغني وتوقره، يقول في ذلك:

دعيني للغني أسعى فإن رأيت الناس شرهم الفقير
وأبعدهم وأهونهم عليهم وإن امسي له حسب وخير
ويقصيه الندي، وتزديه حليلته، وينهره اصغير⁷

والجدير بالذكر ان عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قال المعلم ولده: لا تُروهم قصيدة عروة بن الورد، لأن هذا يدعوهم إلى الإغتراب عن أوطانهم.⁸

¹ ديوان عروة بن الورد والسموأل: 9.

² الموسوعة العربية الميسرة، محمد نصار: 2239/4.

³ العناصر الداخلية في أشعار الصعاليك الجاهلية لعروة بن الورد، سيتي ناجحة: 32.

⁴ تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ: 213/1.

⁵ عروة بن الورد متن الصعاليك العرب: <http://qamar-sahar.yoo7.com/t271-topic>

⁶ الصورة البيانية في شعر عروة بن الورد: 37.

⁷ ديوان عروة بن الورد: 79.

⁸ كتاب الأغاني، أبو فرج الأصفهاني: 75/3.

2.أخذ بنو عامر امرأة من عبس، ثم من بني سكين، يقال لها أسماء، فما لبثت عندهم إلا يوماً حتى استتقذها قومها، فبلغ عروة أن عامر ابن الطفيل فخر بذلك، وذكر أخذه إياها، فقال عروة يعيرهم بأخذه ليلي بنت شعواء الهلالية: ¹

إن تأخذوا أسماء، موقف ساعة فمأخذ ليلي، وهي عذراء، أعجب
لب سنا زمانا حنھا و شبابھا وردت إلى شعواء، والرأس اشيب
كمأخذنا حسناء كرها، ودمعھا غداة اللوى، مغصوبةً، يتصبب

3. قيل إن عروة بن الورد بلغه عن رجل من بني كنانة ابن خزيمة إنه من أبخل الناس وأكثرهم مالا، فبعثت إليه عيونا، فأتوه بخبره، فشد على إبله، فاستاقها ثم قسمها في قومه، فقال عند ذلك: ²

ما بالثراء يسود كل مسود مثر ولكن، بالفعال، يسود
بل لا أكأثر صاحبي في يسره وأصد إذ في عيشه تصريد

السليك بن السلكة

هو السُّلَيْك بن عمير بن يَثْرِي بن سنان ابن عمير بن الحارث بن عمرو بن الحرث ابن عمرو بن كعب بن سعيد بن زيد مناة ابن تميم، ولذلك ينسبونه فيقولون السعدي التميمي. ³والسلكة وهي أمه. ⁴ وهي أمة سوداء. ⁵ وسُّلَيْك أيضا أسود. ⁶ أخذ عنها سواده فعد من ((أغربة العرب وهجنائهم وصعاليكهم ورجلائهم)). ⁷ وربما كان السواد سببا مباشرا لتصعلك هذا الشاعر وخروجه على المجتمع. ⁸ وهو المشهور بالنسب إلى أمه السلكة. ⁹

¹ ديوان عروة بن الورد والسمؤال: 18.

² ديوان عروة بن الورد والسمؤال: 27.

³ معجم الشعراء الجاهلين، عزيزة فوال بابتي: 172.

⁴ المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدي: 137/2.

⁵ ديوان الصعاليك: 179.

⁶ ثمار القلوب، أبو منصور الثعالبي: 199.

⁷ الشعر والشعراء، ابن القتيبة: 134.

⁸ ديوان الشنفرى: 73.

⁹ شعر الصعاليك منهجه وخصائصه، عبد الحلیم حفني: 114.

وهو أحد صعاليك العرب العدائين الذين كانوا لا يلحق بهم أحد لسرعة عدوهم، حتى أنهم كانوا يسبقون الخيل، ومنهم علاوة على السليك، الشنفرى وتأبط شرا وعمرو بن براق ونفيل بن براق¹. فهؤلاء أسد الرجال، وأشدهم قلوباً وأشجعهم بأساً، وبهم يضرب المثل². كما السليك ضرب المثل به فقيل، أعدى من السليك³. ومن مظاهر قوته وسرعة عدوه وبأسه تحدي في أواخر حياته (شيخوخته) أربعين شاباً، فلبس درعا حديدية وسابقهم فسبقهم⁴.

أن السليك لقي رجلاً من خثعم يقال له مالك بن عمرو ومعه امرأة له يقال لها النوار فقال له الخثعمي: أنا أفدي نفسي منك فقال السليك: ذلك لك، على ألا تطلع أحداً من خثعم، فحالفه على ذلك وخرج وخلف امرأته رهينة معه فنكحها السليك، فعلم بذلك شبيل بن قلاه عمرو أنس بن مدرك الخثعميان، فقصداه، فلم يشعر إلا وقد طرقاه في الخيل، وقبل أن يقتلاه طفق يقول⁵:

لا يجهلن أحدُ علينا فنجهل فوق جهل الجَهلينا
شربُ إن وردنا الماءَ صفواً ويشربُ غيروننا كدراً وطينا⁶

إذ نرى في تلك الأبيات، استخدام الإيقاع الداخلي مثل التكرار كلمة الجهل لتوكيد الشاعرِ كرر تلك الكلمات حتى يبلغ المقابل ان اي شخص يجهل عليه، فهو يجهل فوق جهله بمعنى آخر يكون رد فعلك يكون أقوى من وهذا نوع من إيقاع الغرض منه لتوكيد والإهانة وايضاً في البيت الثاني استخدام التشبه حيث شبه الشرب، بالكدرِ اي ظيم وهم الإيقاع الخارجي باستخدام تفعيلات العروضية واستخدام تفعيلات مفاعِلن مفاعِلن فعولن البحر الشعري في هذا البيت الوافر التام

ولا تخلو حياته من بعض الومضات التي تتجلي فيها عاطفة على بعض الصعاليك أمثاله، كما ورد في إحدى قصصه المعروفة، أنه كان نائماً واستيقظ، وإذا برجل جالس على صدره يود أسرهِ، إلا أن السليك تغلب عليه وسأله عن حاله، فإذا هو الصعلوك بأَسْ معدم، واجتنب عن إيذائه وأخذ معه ثم غزا وأعطاه⁷.

¹ الموسوعة الشعراء الصعاليك، حسن جعفر النورالدين: 14/2.

² شعر الصعاليك منهجه وخصائصه، عبد الحليم نورالدين: 144.

³ ديوان الشنفرى: 73.

⁴ موسوعة الشعراء الصعاليك، حسن جعفر نورالدين: 14/2.

⁵ ديوان الصعاليك: 180_181.

⁶ ديوان عمرو بن كلثوم: 144.

⁷ موسوعة الشعراء الصعاليك، حسن جعفر نورالدين: 15-16.

لم تعرف سنة ولادته، توفي قتلا على يد أنس ابن مردك الخثعمي نحو سنة (17ق.هـ)، أي سنة (605م)

1

مساهمة السليك بن السكة في الشعر الجاهلي

وقد كان عملاً جيداً، شرحاً للألفاظ الغريبة وذكر الروايات الأخرى، ما بقي من شعر السليك نتف قصيرة لا تصور كثيراً حياة هذا الشاعر بشكل دقيق، وأطول قصيدة له في ديوانه تبلغ أربعة عشر بيتاً، قالها إثر خروجه للغزو مع جماعة له.²

1. قدم فرسان بكر بن وائل بقصد الإغارة على تميم، وخشوا أن يعلم السليك بهم فينذر قومه، فبعثوا إليه فارسين على جوادين فلما هاجاه خرج يعدو كأنه ظبي، فتبعاه يوماً وليلة، فلم يستطيعا النيل منه، لشدة عدوه وعظم جأده، ووصل السليك ألى قومه فأنذرهم فكذبوه لبعث الغاية فقال:³

يَكْذِبُنِي الْعِمْرَانُ عَمْرُو بْنُ جَنْدَبٍ	وعمرو بن سعد والمكذب أكذب
تَكَلَّمْتُكُمْ إِنَّمَا لَمْ أَكُنْ قَدْ رَأَيْتُهَا	كراديس يُهديها إلى الحي كوكب
سَعِيثٌ لِعَمْرِي سَعِيٌّ غَيْرُ مَعْجَزٍ	ولا نأناً لو أنني لا اكذب
كَرَادِيسٌ فِيهَا الْحَوْفُزَانُ حَوْلَهُ	فوارس همام متى يدع يركبون
تَفَاقَدْتُمْ هَلْ أَنْكِرُنَّ مُغْيِرَةً	مع الصبح يهديهن اشقرو مُغْرِب

2. ويقول السليك يرثي فرسه النحام:⁴

كَأَنَّ قَوَائِمَ النَّحَامِ لَمَّا	تَحَمَّلَ صَحْبَتِي أَضْلاً مَحَارَّ
عَلَى قَرْمَاءَ عَالِيَةَ شَوَاهِ	كَأَنَّ بَيَاضَ غُرَّتِهِ خَمَارٌ
وَمَا يَدْرِيكَ مَا فَقْرِي إِلَيْهِ	إِذَا مَا الْقَوْمِ وَلَوْ أَوْ أَغَارُوا
وَيَحْضِرُ فَوْقَ جَهْدِ الْحَضَرِ نَصَا	يَصِيدُكَ قَافِلاً وَالْمَخْرَارُ

¹ معجم الشعراء الجاهلين، عزيرة فوال بابتي: 172.

² موسوعة الشعراء الصعاليك، حسن جعفر النورالدين: 16/2.

³ ديوان الشنفرى: 82-83.

⁴ ديوان الشنفرى: 89.

الفصل الأول: ظاهرة الصعلكة في الأدب الجاهلي

المبحث الثاني: الخصائص الفنية الأدب الصعاليك (الواقعية، التخلص من المقدمة الطللية)

أسباب نشأة الصعلكة في المجتمع الجاهلي

إن أسباب ظهور نشأة الصعلكة في المجتمع الجاهلي هي:

1. الفقر

إن من أسباب الصعلكة، الفقر وقلة الموارد المعيشية في أرض مترامية الأطراف، يعتمد أهلها على الماشية التي يرعونها، فيأكلون من لحومها ويشربون ألبانها، ويلبسون من أصوافها وأوبارها، فهم رعاة تتقلب حياتهم من حيث الفقير والغني تبعاً لظروف الحياة القاسية من حولهم، فالراعي دائماً يبقى رهين أحوال الطقس، ونزول المطر كان دائماً سبباً بارزاً زمهما في ظهور هذه الظاهرة في العصر الجاهلي.

يقول عروة بن الورد:¹

دعيني للغنى أسعى فإني	رأيت الناس شرهم الفقير
وأبعدهم وأهونهم عليم	وإن أمسى له حسب وخير
ويُقصيه الندي وتزدرية	حليلته وينهره الصغير
ويُلقي ذو الغني وله جلال	يكاد فؤاد صاحبه يطير
قليل ذنبه والذنب جم	ولكن للغني رب غفور

2. غياب الدولة والسلطة الجامعة

لم يعرف الجاهلون الدولة الجامعة التي تبسط عليهم سلطانها، وتفرض قوانينها، وتنظم شؤونهم وتسير حياتهم، بل كان النظام القبلي هو السائد في الجزيرة العربية، وكلما كانت القبيلة قوية كلما كانت أقدر على بسط سيطرتها وفرض رؤيتها على غيرها، فأصبحت القبيلة بنظامها هي السلطة المسيطرة في أمور الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية لمن ينتمون لها.²

¹ ديوان عروة بن الورد: 79.

² المرأة في شعر الصعاليك في الجاهلية والإسلام، أحمد سلمان مهنا: 5.

لقد أبى الصعاليك الخضوع لهذه السلطة لأنهم لا يأبهون بالسلطان في أي نوع من الطاعة، وتجد هذه النزعة شائعة في شعرهم" ¹.

يقول الشنفرى في اللامية مفصلا الحياة مع الوحوش الضارية على حياة وسط مجتمع ظالم جائز متعسف: ²

أقيموا بني أمي صدور مطيكم فإني إلى قوم سواكم لأميل
فقد حُمت الحاجة والليل مقمر وشدت لطيات مطايا وأرحل ³

3. التمرد والخروج على الأعراف السائدة

إن الصعاليك كانوا يتمردون على الأعراف السائدة، كانوا لا يتبعون قوانين المجتمع ولا نظامه، ومن شخصية الصعاليك، حيث التمرد والنفور، وكره الانقياد، ورفض العيش الذليل، والرضي بالقيم، وهذا تأبط شرا يتمرد على القبيلة وأعرافها، محاولا فرض رؤيته عليها وإلا فإن في الأرض الواسعة ملاذا وملجأ له حيث يقول: ⁴

إني زعيم لئن لم تتركوا عدلي أن يسأل الحي عني أهل آفاق
أن يسأل القوم عني أهل معرفة فلا يخبرهم عن ثابت لاقى

4. طبيعة الأرض في الجزيرة العربية

كانت الجزيرة العربية بطبيعتها الجغرافية المتميزة، تعتبر ملاذا آمنا للصعاليك، حيث الصحراء المترامية الأطراف، والجبال العالية الممتدة، وندرة المياه وقلتها، وصعوبة الطقس من حيث شدة الحر، وشدة البرد، كل هذا جعل الصعلوك يشعر بنوع من الأمن على نفسه، والبعد عن كل من يطلبه من أعدائه ⁵. ويذكر بعض الباحثين أن طبيعة الأرض والبيئة الجغرافية التي عاش عليها الصعاليك أثرا في تصعلكهم، ولكنه أمر نسبي، ولا يمكن إطلاقه بصفة عامة، لأنه يفضي إلى أن يصبح العرب جميعا من الصعاليك ⁶.

ويصف الحر الشديد الذي يجعل الإنسان يرى خيوطا كخيوط العنكبوت من شدة الهاجرة، فهذا الحر لا تحتمله حتى الأفاعي التي اعتادت العيش في الصحراء فهي تتحمل المريض على فراشه فيقول: ⁷

¹ شعر الصعاليك منهجه وخصائصه، عبدالحليم حفني: 46.

² ديوان الصعاليك: 38.

³ حمت: تهيأت-الطيات: الحاجات.

⁴ ديوان الصعاليك: 148

⁵ المرأة في شعر الصعاليك في الجاهلية والإسلام، أحمد سلمان مهنا: 7.

⁶ شعر الصعاليك منهجه وخصائصه، عبدالحليم حفني: 63.

⁷ شرح ودراسة لامية العرب للشنفرى، عبد الحليم حفني: 30-31.

ويوم من الشعري يذوب لوابه
أفاعيه في رمضائه تتلملم
نصبت له وجهي ولا كن دونه
ولا سر إلا الأتحمي المرعبل

أخلاق الصعاليك وخصائصهم

1.الفقر وحدة الجوع

فبالرجوع إلى أخبار الصعاليك، نجد أن الفقر صفة بارزة ومميزة لديهم، فكل الصعاليك كانوا فقراء حتى عروة بن الورد سيد الصعاليك كان صعلوكا فقيرا مثلهم، ولذلك نجد في شعره كثيرا من وصف حالة الفقر وما يتكبده في سبيل الغني من جهد ومشقة من أجل نفسه وأصحابه الصعاليك فيقول داعيا الناس إلى طلب الغنى:¹

دعيني للغني أسعي فأني
رأيت الناس شرهم الفقير
وأبعدهم وأهونهم عليم
وإن أمسى له حسب وخير
ويُقصيه الندي و تزدريه
حليته وينهره الصغير

2.الفخر بالشجاعة والعدو السريع

الصعاليك كانوا شجعانا مغامرين لا يبالون بالموت في سبيل تحقيق أغراضهم، فحياتهم تتطلب مثل هذه الصفات، فهم كانوا دائما في حالة مطاردة وكر وفر وتضرب بهم الأمثال في شدة العدو، فيقال: (أعدى من الشنفرى)². وامتازوا جميعا بسرعة الحركة والخفة والعدو والخبرة بدروب الصحراء، يقول عروة بن الورد في جواب زوجته التي كانت تلومه على حياته القائمة على المخاطر والغزوات:³

أقلي على اللوم يا بنت منذر،
ونامي، إن لم تشتهي النوم، فاسهري
ذريتي ونفسي، أم حسان، إنني
بها، قبل أن لا أملك البيع، مشتري

3.تحمل المشاق ابتعادا عن الذل

¹ ديوان عروة بن الورد: 79.

² الميداني النيسابوري، أبو الفضل أحمد بن محمد: 46.

³ ديوان عروة بن الورد: 68.

هذه قيمة رفيعة تطرّق إليها أشعار الصعاليك، فهم أباة ضيم لا يقبلون الذل في سبيل لقمة العيش ويفضلون الجوع على الذل والموت على الخضوع، يقول أبو خراش الهزلي:¹

وإني لاتوي الجوع حتى يملني
فيذهب لم يدنس تيابي ولا جرمي
واغتبق الماء القراح فانتهي
إذا الزاد امسي للمزجّج ذا طعم

4. الإيثار والكرم

ويصل الصعاليك إلى مثالية خلقية رفيعة لا تقل جمالا عن مثالية عنترّة بن شداد العبسي حين يتحدثون عن إيثار الآخرين على أنفسهم، وبذلهم للفقراء والمعوزين، وكأنما تحولت الصعلكة في أواخر العصر الجاهلي إلى نظام يشبه نظام الفروسية، لأنها وإن كانت قائمة على السلب والنهب ولكنهم كانوا لا يسلبون ولا ينهبون سيدا كريما بل إنما كانوا يسلبون البخلاء والأشحاء.²

يقول عروة بن الورد في جواب أخيه الأكبر الذي كان يلومه على نمط عيشه وصعلكته ويفخر عليه برفاهته:³

أني امرؤ عافي إنائي شركة، وأنت امرؤ عافي إنائك واحد
أتهزأ مني أن سمنت، وأن تري بوجهي شحوب الحق والحق جاهد

5. الصعاليك لم يجدوا عيبا في عملهم:

إن الصعاليك لم يجدوا عيبا في عملهم بل كانوا يفاخرون به ويرونه نوعا من الفتوة والقصاص من البخلاء والتضامن الاجتماعي، يقول أحد الصعاليك مفتخرا:⁴

وعيا به للجود لم يدر أنني
بإنهاب مال الباخلين موكل
غدوت على ما احتازه فحويته
وغادرتّه ذا حيرة يتململ

¹ الصعاليك وشعرهم في العصر الجاهلي، حسن سرياز: 44.

² لامية العرب للشنفرى، شوقي ضيف: 376.

³ ديوان عروة بن الورد: 61.

⁴ م، ن: 45.

جاء الدين الإسلامي المنتخب بالله سبحانه وتعالى مبشرا بعهد جديد، عهد نور وهداية، أمن وأمان، جاء ليوحد الناس على دين رباني واحد، أنار به القلوب، فرقها وهذبها ونقاها من كل شائبة تشوبها، فأشرقت الأرض بنور ربها، وانتارت بنور الهداية والإيمان، فتغيرت النفوس، وتلاشت الأحقاد، وأصبحت الأمة جسدا واحدا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا.

لقد بدأ التشريع الإسلامي يوضح الأسس السليمة للمجتمع المسلم فوضع القوانين الصارمة التي تحد من كل عمل من شأنه أن يعكر صفو الحياة، خصوصا تلك الأعمال التي عانى منها المجتمع أشد المعاناة مثل قطع الطريق، والإغارة على القوافل والغزو والسلب والنهب والقتل وغيره

فهذا رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم يعد أصحابه بالأمن والأمان الذي ينشدونه والذي لا يتحقق إلا بانتشار الدين الجديد قائلا: "والله ليطمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخشي إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تعجلون."¹

ووقف القرآن الكريم موقفا حازما من كل من تسول له نفسه تعكير صفو الحياة واستتباب الحرمات والأموال، وقطع الطريق وإرهاب الناس، قال تعالى، ((إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ جِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْرَأُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ))²

لاعجب أن نرى بعد ذلك أن الصلعة أصبحت غريبة في المجتمع المسلم بل لم يعد محل فخر كما كانت في الجاهلية لهذا نرى أن كثيرا من الصعاليك يترك الصلعة ويعلن توبته، وينخرط في الدين الجديد الذي طابت له نفسه بعد أن قضي على الفوارق الاجتماعية فلا فرق لعربي على أعجمي إلا بالتقوى وعدل في تقسيم الأرزاق بين جميع أفراد المجتمع، ومن هؤلاء التائبين الأحيمر السعدي³ سيفة يهدد التجار وقوافلهم كما يقول:⁴

وسيفي بأموال التجار زعيم

يعيرني الإعدام والبدو معرض

¹ سنن أبي داود، أبو داود السجستاني: 1.

² القرآن الكريم، سورة المائدة: 33-34.

³ الأحيمر_ السعدي/ <http://wiki.org.wikipedia.ar//htty/>

⁴ الأمالي في لغة العرب، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي: 5/1.

وكان يستبشر إذا ما سمع نهيق حمار لأنه يؤذن باقتراب التجار حيث يقول:¹

نهق الحمار فقلت أيمن طائر إن الحمار من التجار قريب

وهذا أبو النشاش النهشلي الذي كان يعترض القوافل في شذاذ من العرب بين طريق الشام والحجاز فيجتاحتها، فظفر به بعض عمال مروان فحبسه وقيده مدة، ثم أمكنه الهرب في حين غفلة، فقال في ذلك شعرا سار فيه على نهج صعاليك العرب في فخرهم بالحصول على المغانم والأسلاب، وأن العيش يطلب من صاحبه الجرأة وألا يبالي بالموت في سبيل الظفر بما يغنمه من المال، يقول:²

وسائله أين الرحيل وسائل و من يسأل الصعلوك أين مذهب

وداوية يهماء يُحسي بها الردي سرت بأبي النشاش فيها ركائبه³

إنه الأسلام العظيم الذي حارب الصعلكة حربا لا هوادة فيها، جعل الصعلوك يشعر شعورا صادقا فالحياة في المجتمع المسلم لا تسقيم للصعلوك إلا بتركه الصعلكة، وإلا فإن عليه أن يغادر هذا المجتمع، إلى مكان يتسع له لا يضيق به، وأنى له هذا المكان؟

¹ الشعر والشعراء، ابن قتيبة: 307/2.

² ديوان الأصمعيات: 131-133.

³ داوية: المغازة البعيدة الأطراف؛ اليهماء: الفلاة التي لا ماء فيها، ولا يهتدي لطرفها.

الفصل الثاني: ظاهرة الكدية في الأدب العباسي

المبحث الأول: شعراء الكدية وأخبارهم:

1-الشاعر أبو الشمقمق:

هو مروان بن محمد بصري المنشأ والمربي، خراساني الأصل، من موالي الأمويين، ومعنى الشمقمق الطويل، ويقال إنه قبيح المنظر مع خبث لسانه فعاش فقيراً محروماً، وقد كان يهجو الفضل بن يحيى البرمكي ومنصور بنزياد كاتب الرشيد، لأنهما لم يفتحا له أبوابها¹. وفي شعره يسرد لنا واقعة كأنها كانت من نسج خياله إذ يقول:

فمنزلي الفضاء وسقف بيتي سماء الله أو قطع السحاب

فأنت إذا أردت دخلت بيتي على مسلماً من غير باب

لأنني لم أجد مصراع باب يكون من السحاب إلى التراب².

وفي هذا القول والله ومن شر البلية ما يضحك وفيه يصور سوء حظه، وأنه أينما اتجه لم يكسب شيئاً، بل يقعد به العدم الذي تعود ويقعده به سوء البخت الذي يلزمه في حله وترحاله، حتى ليجف البحر الذي يخوضه، وليستحيل الدر في يده حصى وزجاجا، والماء العذب ملحا لا يسوغ شرابه ونراه في هذه الأبيات يصور لنا فقره في طرفة قائلاً:

ما جمع الناس لدنياهم أنفع في البيت من الخبز

واخبز واللحم إذ نلته فأنت أمن من الترز³.

فالشاعر من شدة فقره ينشد ساخراً مما هو فيه، حتى الفأر تجنب بيته بعد أن أفقر من الدقيق، وأن السنور الذي يصطاد الفأر أقام حولا ما رأى في البيت فأراه، ورأه وقد أنكس رأسه من الجوع أن يصبر، ولكن السنور أيضاً تركه، وكيف يقيم في بيت فقر كجوف حماره؟

والشاعر من شدة فقره هزل وضعف حتى لا يكاد يرى وفي ذلك يقول:

أنا في حال تعالي الله ربي أي حال

ولقد أهزلت حتى محت الشمس خيالي

¹ديوان أبي الشمقمق: 13.

²م، ن: 27_28.

³م، ن: 59.

من رأى شيئاً محالاً فأنا عين المحال¹ .

2- أبو فرعون الساسي:

من شدة الفقر والبؤس الذي يعيشه يأبى إلا أن يكنى نفسه بأبي الفقر، وهو يصور لنا في شعره شدة فقره وعازة عياله قائلاً:

جاء الشتاء وهم بشر
بغير قمص وبغير أزر
فارحم عيالي وتول أجري
فأنت أنت تفتي وذخري
كنيت نفسي كنية في شغري
أنا أبو الفقر وأم الفقر

ومن قوله معتذراً لإغلاق بابه:

ليس إغلاقي لبابي أن لي
فيه ما أخشى عليه السرقا
إنما أغلقه كي لا يرى
سوء حالي من يجوب الطرقا
منزل أوطنه الفقر فلو
دخل السارق فيه سرقا² .

3- الأحنف العكبري:

احترف في مهنة الكدية، عبر عن ذلك في شعره، وقد وضع فلسفة خاصة في اكتساب الرزق، معللاً مسأله للناس، وذلك دفعا لأزمة الجوع والحرمان قائلاً:

قد قسم الله رزقي في البلاد فما
يكاد يدرك إلا بالتفاريق
ولست مكتسباً رزقا بفلسفة
ولا بشعر ولكف بالمخاريق
والناس قد علموا إنني أخو جميل
فلست أنفق غلا في الرساتيق³.

ويقصد بالمخاريق: الألاعيب والتموية القائم على الكذب، أما الرساتيق جمع لمفردة الرستلق: الرزق ويبين لنا الأحنف واصفا معاناته وترحاله في قوله:

إذا مرضت فعوادي ميازة
أولا ساسان أهل الضر والعجف

¹ ديوان أبي الشمقمق: 77.

² طبقات الشعراء، محمد بن السلام الجمحي: 377.

³ بيتيمة الدهر، أبي منصور عبد الملك الثعالبي: 136/3.

إني وطائفة منهم على خلق من كل ممتحن ينمي إلى سلف¹ .

4- أحمد بن الحجاج:

هو الحسين بن احمد ابن الحجاج وكنيته أبو عبدالله، وقد عاش في القرن الرابع الهجري، وتوفي في نهايته، عمل محتسبا في بغداد، ثم عزل عن عمله حتى إن أحد القراء كتب على ديوانه وتحت القصيدة التي يحض فيها على الفسق هذا السؤال: أهذا عمل المحتسب². اتصل بكبار الرجال في عصره وامتاح منهم وعاش في ظلهم كالوزير المهلي، وعضد الدولة، وبهاء الدولة وابن العميد والصاحب وغيرهم من الأمراء، حتى إنه" نال ألف دينار على القصيدة التي مدح بها والى مصر الذي كان يخشى هجاءه"³ .

وقد قضى حياته في فحش ومجون، حتى إذا أدركه الموت طلب أن يدفن تحت قدمي موسى الكاظم بن جعفر الصادق "وأن يكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعه بالوصيد"⁴.

وابن الحجاج شاعر ظريف، سخي، أعتبر فرد زمانه في فنه" وامتاز شعره بالكثرة حتى قيل: إن ديوانه يقع في عشر مجلدات"⁵. ومن هنا يتبين أن ابن الحجاج من الشعراء البائسين المكديين، ولكن الرجل كان يكدي ليعيش في هزل ومجون، إلا أن هذا اللون من شعر الكدية أراد أن يستدرج به أكف الكبراء الذين أبوا أن يدفعوا له، وهو عاقل ودفعوا له وهو أحقق سخي، وقد تحدث ابن الحجاج عن سخفه في كثير من شعره إضافة إلى شكواه للدهر ومن ذلك قوله:

حدث السن لم يزل يتلهي عليه بالمشايخ الكبراء

غير أنني أصبحت أضيع في القوم من لبدر في ليالي الشتاء⁶ .

¹ ديوان أبي الشمقمق: 64.

² الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، أم منز: 500.

³ دائرة المعارف الإسلامية، إبراهيم زكي خورشيد: 239.

⁴ معجم الأنباء (إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب)، شهابالدين أبو عبدالله ياقوت: 229.

⁵ فيات الأعيان وأنباء وأبناء الزمان، أحمد بن محمد إبراهيمي: 327.

⁶ يتيمة الدهر، أبي منصور عبد الملك الثعالبي: 50.

5- أبو دلف الخزرجي:

هو مسعر بن مهلهل ولد نحو عام (300هـ) وهو "أبو دلف الينبوعي الخزرجي نسبة إلى ينبوع النخل وهي إحدى مراكز العلم في ذلك العصر"¹. كان شاعرا رحالة كثير الملح وكان جغرافيا تجاوز التسعين من عمره متنقلا في البلاد، وكان يتردد إلى صاحب بن عباد².

فهو كما يصفه الثعالبي "شاعر كثير الملح والظرف مشحوذ المدينة في الكدية خنق التسعين في الاضطراب والاغتراب وركوب الأسفار والصعاب، وفي تدويخه البلاد"³. كان يتعاطى الطب والتنجيم، وفي ترجمته لأحد الشعراء قال: وكان بحضرة صاحب شيخ يكنى بأبي دلف مسعر بن مهلهل الينبوعي يشعر، ويتطبب وينتجم ومنها ما قاله أحد الشعراء في هجائه:

قال يوما لنا أبو دلف ابرد من تطرق الهموم فؤاده

لي شعر كالماء قلت أصاب الشيخ لكن لفظه براده⁴.

6- الشاعر ابن المخفف:

لقد اضطرته ظروف حياته البائسة إلى أن يسأل الناس في بغداد وأن ينتقل من حانوت إلى حانوت في قوله:

دع عنك رسم الديار ودغ صفات القفار

وصف رغيفاً سرياً حكته شمس النهار

أو صورة البدر كما استتم في الاستدار

فليس تحسن إلا في وصفه أشعاري⁵.

ويصور لنا ابن المخفف بأسلوب هزلي_ أيضا_ في الاستجداء في قوله:

دفتر فيه أسامي كل قرم وهمام

¹ معجم الأدباء (إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب)، شهابالدين أبو عبدالله ياقوت: 326.

² تاريخ التراث العربي، إبراهيم زكريا: 261/1.

³ يتيمة الدهر، أبي منصور عبد الملك الثعالبي: 325.

⁴ م، ن: 357.

⁵ الشعر و طوابعه الشعبية على مر العصور، شوقي ضيف: 89/2.

وكريم يظهر البشر لنا عند السلام
يوجب النصف عليه حاتما في كل عام
أو فلوسا كل شهر لثلاثين تمام¹ .

لقد اتخذ الشاعر شعره وسيلة لكسب محبة الناس، فهو يضع دفترًا وفيه أسماء الرجال و وظائفهم، كل قرم وهمام، فالقرم: السيد المعظم من الرجال، والهمام، الرجل السخي، وكل إنسان كريم يظهر عند طرح السلام، وقد شبههم بحاتم الطائي، وإنه يتحصل على النقود في كل يوم من الشهر.

¹ الورقة، محمد بن داود بن الجراح: 124.

الفصل الثاني: ظاهرة الكدية في الأدب العباسي

المبحث الثاني: الخصائص الفنية للأدب الكدية

أولاً: الأغراض الشعرية لشعراء الكدية:

1- الوصف:

يعد الوصف من الأغراض الشعرية التقليدية المتجددة فهو فن واسع الأطراف يصيب سائر الأمور ماديتها ومعنويتها" فهو ترجمة لمريئات الأديب ومحسوسياته ونقل ذلك بأسلوب جميل فيه الخيال والتأثر واختلاف صور وهيئات لم تكن موجودة في الواقع المادي الحسي"¹. والوصف يخرق أنواع الخطاب الشعري، ويقبل الاندساس في نسجه بجميع وجوهه، ومختلف أشكاله، فيجري استعماله في الشعر والسرد على حد سواء

وعند قدامة بن جعفر الوصف إنما هو ذكر الشيء بما فيه من الأحوال والهيئات ولما كان أكثر وصف الشعراء إنما يقع على الأشياء المركبة من ضروب المعاني، كان أحسنهم وصفاً من أتى في شعره أكثر المعاني، التي الموصوف بها مركب فيها ثم بإظهارها فيه، وأولها به حتى يحكيه ويمثله للحسن بنعته². ومن ذلك يصف شعره (من المجتث) :

فان شعري ظريف من بابه الظرفاء

ألذ معنى وأشهى من استماع الغناء³.

2- الشكوى:

يعد موضوع الشكوى أحد مواضع الشعر وأغراضه، وهو أحد الأغراض تعبيرا عن الألم والحسرة " وشكوى الشعراء هي تعبيرهم لما يعانونه من غم وحسرة بسبب الفقر ومتاعبه، أو الدهر ونوائبه أو الحرب أو عذر الناس وحسدهم أو كل ما ينقص على هؤلاء حياتهم"⁴. وقد مثل هؤلاء المكديون شكوى أدب القاع الاجتماعي الذي حفل بتصوير مكابدات المعدمين واعتراضات المسحوقين والمنبوذين التي نقلها أولئك الشعراء"⁵.

¹ أفاق الشعر العربي في العصر المملوكي، ياسمين الأيوبي: 192.

² نقد الشعر، قدامة بن جعفر: 147/1.

³ يتيمة الدهر، الثعالبي: 36.

⁴ الشعر في عهد المرابطين والموحدين بأندلس، محمد مجيد السعيد: 217/2.

⁵ شعراء الكدية والصف الثاني في الشعر العربي، صلاح الشهاوي: 106-107.

ونجد ابن سكرة شاكيا متفجعا بقول (من الوافر):

أرى حلا وديباجا حسنا فألحظها بطرف المستريب
وأعرف قصتي لأورد طرفي وفي قلبي أحر من اللهب
جنبي نسبي على وصد رزقي وأثكلني من الدنيا نصيبي¹.

3- المدح:

يعد المدح بابا قديما من أبواب الشعر العربي، فهو فن الثناء والإكثار والاحترام، قام بين فنون الأدب العربي مقام السجل الشعري بجوانب من حياتنا التاريخية، إذ رسم نواحي كثيرة وعديدة من أعمال الملوك وسياسة الوزراء، وشجاعة القواد وثقافة العلماء، فأوضح لذلك بعض حقائق، وكشف الغطاء عن بعض الزوايا، وأضاف إلى التاريخ فضولا، وساعد على إبراز كثيرا من الصفات².

4- الهجاء:

يعد الهجاء أحد الأغراض البارزة في الشعر، والهجاء " فن من فنون القول يصور عاطفة البعض والاحتقار والاستهزاء سواء في ذلك أن يكون موضوع العاطفة هو الفرد أو الجماعة أو الأخلاق"³. وأجود الهجاء أن ينسب المهجو إلى اللئيم والبخل، وما أشبه ذلك وليس المختار في الهجاء أن ننسبه إلى قبح الوجه وصغر الحجم وضؤلة الجسم"⁴.

الدراسة الفنية لشعر شعراء الكدية:

أولا: اللغة والأسلوب

1_ اللغة الشعرية:

تعد اللغة من أهم أدوات البناء الفني، وهي وسيلة الشاعر لتعبير عن أفكاره ومشاعره، لذلك يتعين عليه أن يكون ملما بقواعدها وطاقتها التعبيرية، ليتمكن من استخدامها كيفما يشاء، وليكسبها معان جديدة تفوق معانيها المعجمية، لأنه " يأخذها من تجربته الخاصة"

¹ يتيمة الدهر، الثعالبي: 27.

² فن المديح وتطوره في الشعر العربي، احمد بوخاظة: 50/1.

³ الهجاء و الهجاؤن في الجاهلية، محمد محمد حسين: 12/3.

⁴ نقد الشعر، قدامة بن جعفر: 30.

ومشاعره وعواطفه وانفعالاته وأفكاره، وأنه يأخذ من لغته التشكيل الأنسب لتأدية المعنى، الذي يجول في نفسه، فتنوعت أساليبهم وطرائق تعبيرهم والتي تكون محكمة في الغالب بظروفهم النفسية، وحاجاتهم الروحية، واختلاف ينابيع مناهلهم اللغوية وأخيلهم ضيقا واتساعا، وهذا فضلا عن اختلاف بيئاتهم وعصورهم¹.

2_ الأسلوب:

جاء في لسان العرب " أن كل طريق ممتد فهو أسلوب، ويقال للأسلوب الطريق والوجو والمذهب، ويقال أيضا أنتم في أسلوب سوء، ويجمع أساليب والأسلوب بالضم الفن، ويقال أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه². أي أن الأسلوب يعني الطريق والمذهب، ولهذا فهو " الطريقة التي يتبعها الأديب في اختيار الألفاظ، ووصفيا في عبارات وتراكيب جميلة يعبر فيها عن أفكاره وعواطفه"³.

3_ المعجم الشعري:

أن الكشف عن حقيقة أي شيء أو ظاهره تقضى تجديد وحداته الأساسية المشكلة لبنياته والمعجم الشعري عند تركيبه يخضع إلى " عملية الانتقاء والاختيار ويتم عمى أساس العلاقة الدلالية بين مجهول اللفظ المختار والحقل الدلالي الذي اختير له ليشعل وظيفة فيه بوصفه أصغر وحدة بنيوية في شكل الحدث الكلامي في ذلك الحقل الدلالي أو الموضوعي"⁴.

وعليه فإن أي حقل دلالي معين يستدعى بالضرورة معجما لغويا مناسباً فيكون ذلك المعجم من الحقل الدلالي بمثابة الهوية ويكون الحقل الدلالي بمثابة الإطار الجامع⁵.

ثانيا: الصورة الشعرية

تعد الصورة من أهم العناصر التي يجب أن تتوفر في الشعر العربي، لذلك كثر الجدل حول ضبط مفهومها وتحديد معناها، وقد جاء في لسان العرب " أنها حقيقة الشيء وهينته وعلى معنى صفته فيقال صورة الفصل كذا وكذا أي هيئة الأمر كذا وكذا أي صفته"⁶. ومن هذا التعريف نستنتج أن الصورة الشعرية تعني صفة

¹ البناء الدرامي في القصيدة العباسية من بشار بن برد إلى المتنبّي، هيثم قاسم جنداوي: 296/1.

² لسان العرب: ابن منظور: 473.

³ فن الأسلوب دراسة وتطبيق عبر العصور، حميد أدام التويني: 73/1.

⁴ العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشق: 288.

⁵ تحليل الخطاب الشعري إستراتيجية التناص، محمد مفتاح: 57/2.

⁶ لسان العرب، ابن منظور: 473/4.

الشيء وهيئته، أما في معناها الاصطلاحي فهي " هيئة تبرزها الكلمات شرط أن تكون معبرة وموحية في أن واحد"¹ .

2_ الكناية:

تعد الكناية من علوم البلاغة وإحدى أركان علم البيان، ويعرفها الجرجاني بقوله: هي أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني: فلا يذكره باللفظ الموضوع لو في اللغة: ولكن يجيء " إلى معنى وهو تاليه وردفه في الوجود فيؤمن إليه ويجعله دليلا عليه"².

وتلعب الكناية دورا هاما في إبراز المعنى وصقل التجربة الشعرية، ولشعراء الكدية بعض الأشعار التي احتوت في طياتها على الكناية، وكانت هذه الكنايات تعبيراً عن الأهم وبؤسيم وقرهم الذي دفع بهم إلى الكدية ومن ذلك قول الأحنف العكبري:

بالأمانى أقول لا بالمعاني فغذائي حلاوة الأمال³ .

ثالثا: الصورة البديعية:

يعد البديع ضرباً من أضرب البلاغة، وركنا مهما من أركانها الأساسية والبديع هو: " علم تعرف به وجوه تحسين الكلام من حيث الألفاظ ووضوح الدلالة على نحو يكسب التعبير الشعري ظرفه وجده"⁴. وينقسم علم البديع إلى قسمين أساسيين " محسنات معنوية وهي ما قصد بها تحسين المعنى أولاً مثل: الطباق والمقابلة، ومحسنات لفظية وهي يرجع الجمال فيها إلى اللفظ مثل السجع والجناس"⁵. وقد استطاع شعراء الكدية أن ينقلوا البديع في خدمة أغراضهم وأن يقدموا من خلاله ضرباً من الموسيقى اللفظية.

1_ الطباق:

يعد الطباق أحد المحسنات المعنوية وهو " الجمع بين المتضادين في الكلام"⁶. ولقد تجسد هذه الظاهرة في شعر شعراء الكدية ومن ذلك قول ابن الحجاج:

¹ الصورة الفنية أسطوريا، عماد علي الخطيب: 34.

² دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني: 40.

³ موسوعة أدب المحتالين، عبد الهادي حرب: 181.

⁴ البلاغة بين البيان والبديع، فهد خليلزاد: 103.

⁵ م، ن: 165.

⁶ م، ن: 167.

ياسادتي قول ميت في صورة حي¹ .

وهذا طباق إيجاب بين (ميت/ وحي) دلالة على الحالة المزرية التي يعيشها وقوله أيضا:

تروي واطما وذلك بين الاحرار ضرب من التعدي² .

2_ الجناس:

اعتنى البلاغيون القدامى والنقاد بدراسة الجناس باعتباره أحد أهم أبواب البلاغة العربية، ويعرفه ابن المعتز بقولوه: وهو "أن تجيء الكلمة فتجانس أخرى في بيت شعر وكلام، ومتجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفها"³. ويعتبر الجناس من المحسنات البديعية اللفظية" وهو أن تتفق اللفظتان في النطق وتختلفان في المعنى"⁴.

وينقسم الجناس إلى قسمين تام وغير تام، فالجناس التام" هو ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أمور: وهي أنواع الحروف وأعدادها وهيئتها الخاصة من الحركات والسكنات وترتيبها، وهذا هو أكمل أنواع الجناس إبداعا وأسماءها رتبة وأما الجناس غير التام فهو ما اتفقت فيه اللفظتان في واحد من الأمور الأربعة"⁵ .

¹ موسوعة ادب المحتالين، عبد الهادي حرب: 190.

² م، ن: 192.

³ البديع، عبدالله بن المعتز: 25/3.

⁴ البلاغة بين البيان والبديع، فهد خليل زايد: 168.

⁵ علم المعاني، عبدالعزيز عتيق: 15.

النتائج:

من خلال دراسة ظاهرة الصعلكة والكدية في الأدب الجاهلي استنتجنا أموراً مهمة منها:

1- نستنتج ان كلمة (صعلوك) تدور عند اطلاقها في اتجاهين احدهما الجهة اللغوية التي تتحدث عن الفقير وما يتصل به من الحرمان والحالة المعيشية الصحية والجهة الاجتماعية، والتي توضع الأسلوب الذي يتجهه الصعاليك في حياتهم وتأثيرها على المجتمع، اما الجزء الثاني فإنه يتكلم عن مفهوم الكدية وتعني سؤال الناس، والكدية حرفة يستعملها بعض الناس من أجل الحصول على المال وهناك عدة طرق للكدية منها التسول، الحيلة وقطاعين الطرق، والمكدي يستعمل الققص المسلية والمواعظ من اجل كسب عطف الناس.

2- نشير في كلامنا هنا إلى ابرز واهم شعراء الصعاليك في العصر الجاهلي وهم عروة بن الورد والسليك بن السلعة، عروة بن الورد هو شاعر في شعراء الجاهلية وصعلوك من صعاليكها اما صعلتكه فكانت من اجل الحاجة والفقير وعن الرغبة في إغاثة ذوي الحاجة، وكان عروة من الصعاليك الاوائل الذي يساعد الناس دون حدود وان ضاقت به الامور ذهب إلى الذين اثروا من جوده وكرمه يطلب منهم المساعدة فيردوه خائباً، اما السليك بن السلعة فهو من اسد الرجل واشجعهم بأساً وبه يضرب المثل فان من شدة سرعته كان يسابق الخيل وفي شيخوخته سابق اربعين شاباً سبقهم.

3- من أهم أسباب نشأة الصعلكة في المجتمع الجاهلي هو الفقر وغياب الدولة والسلطة الجامعة والتمرد والخروج على الاعراف السائدة وطبيعة الارض في الجزيرة العربية.

4- عند التمعن نرى ان الفقر هي صفة بارزة ومميزة لديهم فان جميع الصعاليك كانوا فقراء، والصفة الثانية لدى الصعاليك الشجاعة.

5- عندما جاء الدين الاسلامي وجدنا ان الصعلكة اصبحت غريبة ولم يعد محل فخر وهناك الكثير من الصعاليك الذين تركوا الصعلكة واعلنوا توبتهم ودخلوا الدين الجديد لأنه الدين الذي قضى بين الفوارق الاجتماعية بين الناس.

6- من أبرز شعراء الكدية هم الشاعر ابو الشمقمق وابو فرعون الساساني والاحنف الحكيري و احمد بن الحجاج وابو دلف الخرزجي وابن المخفف ان شعراء الكدية كانوا يعانون من شدة الفقر والبؤس الذي يعيشونه فالشمقمق من شدة فقره كان هزلاً، اما ابو فرعون الساساني كان يكني نفسه بأبي الفقر وهو يصور في شعره شدة فقره وعازة عياله، أما الاحنف الحكيري احترف مهنة الكدية وعبر عن ذلك في شعره وقد وضع فلسفة خاصة في اكتساب الرزق محللاً مسألته للناس دفعا لأزمة الجوع والحرمان.

ثبت المصادر والمراجع

1. أدب الكدية في العصر العباسي، أحمد الحسين، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق/ سوريا، 2010م.
2. أفاق الشعر العربي في العصر المملوكي، ياسين الأيوبي، دار الجرس، طرابلس/ لبنان، 1995م.
3. الأمالي، اسماعيل بن القاسم اللغوي، وفاة: 413، تحقيق: علي أكبر، نشر: دار الكتاب العربي.
4. البخلاء، أبو عثمان بن بحر الجاحظ، وفاة: 255هـ، دار المعارف، القاهرة/ مصر، 1967.
5. البديع، عبدالله بن معتز، وفاة: 399هـ، دار الميسرة: بيروت لبنان، 1986م.
6. البلاغة بين البيان والبديع، فهد خليل زايد، دار يافا العلمية: عمان/ الأردن، 2009م.
7. البناء الدرامي في القصيدة العباسية من بشار بن برد إلى المتنبّي، هيثم قاسم جدناوي، دار البزوزي: عمان/الأردن، 2011م.
8. تاريخ ادبي عربي، شوقي ضيف، دار المعارف: كورنيش النيل/ القاهرة، 1119م.
9. تاريخ التراث العربي، إبراهيم زكريا، دار نشر: القاهرة/ مصر.
10. تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص، محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي: دار البيضاء المغرب، 1986.
11. التكسب بالشعر، جلال الخياط، دار الآداب، بيروت، ط1، 1970م.
12. ثمار القلوب، أبو منصور الثعالبي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر دار المعارف: كورنيش النيل/ القاهرة، 1119م.
13. جمع الأمثال، عبد الغني الختيمي الميدان، وفاة: 517هـ، نشر: بيروت/ دار المعارف.
14. جمهرة أشعار العرب، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، توفي: 170هـ، النشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة/ مصر.
15. الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ادم متز، دار الكاتب الغربي: بيروت/ لبنان، 1940م.
16. دائرة المعارف الإسلامية، إبراهيم زكي خورشيد، نشر: المكتبة لتجارب بالقاهرة، القاهرة/ مصر، 1933م.
17. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، المتوفي سنة 471هـ أو سنة 474هـ، دار صادر، بيروت/ لبنان.

18. ديوان أبي شمعق، مروان بن محمد أبو الشمقمق، تحقيق: محمد العمر، النشر: دار الكتب العلمية/ بيروت، 1995م.
19. ديوان الشنفرى، جمع و تحقيق و شرح: إميل بديع يعقوب، ط1، بيروت ، دار الكتاب العربي، 1991م.
20. ديوان الصعاليك، النشر: دار الجيل/ بيروت.
21. ديوان عروة بن الورد، دراسة و شرح و تحقيق: أسماء أبوبكر محمد، منشورات: دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان.
22. ديوان عمرو بن كلثوم، جمعه و حققه و شرحه: الدكتور إميل بديع يعقوب، الدار الكتاب العربي_ بيروت/ لبنان.
23. رغبة الآمال من كتاب الكامل، سيد بن علي المرصفي، يطلب من مكتبة الأسد بظهران.
24. السليك بن سلكة اخبارهم و شعره، السليك بن عمير، دراسة و جمع تحقيق: دكتور حميد آدم مساعد_ دكتور كامل سعيد عواد، الناشر: مطبعة العاني/ بغداد، طبعة أولى، 1984م.
25. سنن أبي داؤد، للأمام الحافظ داود سليمان، تحقيق: محمد عبدالعزيز الخالدي، وفاة: 275هـ، دار الكاتب العربي: بيروت/ لبنان.
26. شرح و دراسة لامية العرب للشنفرى، عبدالحليم حفني، القاهرة/ مصر، مكتبة الآداب، 2008م.
27. الشعر الجاهلي قضاياه و ظواهره الفنية، دكتور كريم الوائلي.
28. الشعر في عهد المرابطين و الموحدين بالأندلس، محمد مجيد السعيد، الدار العربي للموسوعة: القاهرة/ مصر، 1985م.
29. الشعر و الشعراء، ابن قتيبة، تحقيق بشرح: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار المعارف_ كورنيش النيل/ القاهرة، 1119م.
30. الشعر و طوابعه الشعبية على مر العصور، شوقي ضيف، دار المعارف: كورنيش النيل/ القاهرة، 1977م.
31. الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، يوسف خليف، دار المعارف: كورنيش النيل/ القاهرة.
32. شعراء الصعاليك منهجه و خصائصه، عبدالحليم حفني.

33. شعراء الكدية والصف الثاني في شعر العربي، صلاح شهاوي، دار الثقافة والأعلام، شارقة/الإمارات.
34. الصعاليك وشعرهم في العصر الجاهلي، حسين سرباز.
35. الصعلكة و الفتوة في الإسلام، أحمد أمين.
36. الصورة الفنية أسطوريا، عماد علي الخطيب، دار هومة للنشر والتوزيع: المملكة الأردنية الهاشمية، 2006م.
37. ظاهرة الكدية في الأدب العربي، حسين عبد الغني إسماعيل، نشرت: مكتبة الزهراء، القاهرة 1991.
38. العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع للهجري، فهمي سعد، دار المنتخب العربي: للدراسات والنشر والتوزيع، 1993م.
39. علم المعاني، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت/ لبنان.
40. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، أبي علي الحسن بن رشيق، القرواني، الأزدي، وفاة: 456هـ، دار صادر: بيروت/ لبنان.
41. العناصر الداخلية في أشعار الصعاليك الجاهلية لعروة بن الورد، المؤلف الرئيسي: سيتي ناجعة.
42. الغربة في شعر الجاهلي، عبدالرزاق الخشروم، منشورات اتحاد الكتاب العربي: دمشق، 1982م.
43. فن الأسلوب دراسة وتطبيق غير العصور، حميد ادم التويني، دار الصفاء: عمان الأردن، 2006م.
44. فن المديح وتطوره في الشعر العربي، أحمد بوخاظة، منشورات: دار الشرق: بيروت/ لبنان، 1962م.
45. القاموس المحيط، مجد الدين ابي طاهر، وفاة: 817، تحقيق: محمد نعيم، نشرت: بيروت/ لبنان، 2005م.
46. قيات الأعيان وأنباء وأنباء الزمان، أحمد بن محمد إبراهيمي، تحقيق: محمد الدين عبد الحميد، وفاة: 618هـ، نشر: مكتبة النهضة العربية، القاهرة/ مصر.
47. كتاب الأغاني، أبو فرج الأصفهاني، توفي 356هـ، ج11. الجامع في تاريخ الأدبي القديم، حنا الفاخوري، دار الجبل : بيروت/ لبنان.

48. لامية العرب للشنفرى، شوقي ضيف.
49. لسان العرب، محمد بن مكرم المعروف بابن منظور، دار المعارف، القاهرة/ مصر، وفاة711هـ، ط1، ج2، 1985م.
50. المجاني الحديثة، فؤاد افرام بستاني، الجزء: الأول، المطبعة الكاثوليكية، بيروت/ لبنان، منشورات دار الشرقي/ بيروت، 1951م.
51. معجم الأدباء (إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب)، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت، محقق: إحسان عباس، وفاة: 622هـ، نشر: دار المؤمنون، القاهرة/ مصر، 1939م.
52. المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس، النشر: طهران/ ايران.
53. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق: عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة/ مصر، وفاة: 395هـ.
54. المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، الحسن بن بشر الأمدي، جميع الحقوق محفوظة لدار الجيل، الطبعة الأولى 1992م، منشورات دار الجيل/ بيروت.
55. موسوعة الشعراء الصعاليك، حسن جعفر نورالدين، الجزء الثاني.
56. الموسوعة العربية الميسرة، محمد نصار، المجلد الرابع، المكتبة العصرية، صيدا_ بيروت/ لبنان.
57. نقد الشعر، قدامة بن جعفر، الدار العربي للموسوعة: القاهرة/ مصر، 1949م.
58. الهجاء والهجاؤن في الجاهلية، محمد محمد حسين، دار النهضة العربية/ بيروت.
59. الورقة، محمد بن داود بن الجراح، المحقق: عبد الوهاب عزام_ عبد الستار أحمد فراج، سنة نشر: 1986م.
60. يتيمة الدهر، أبو منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي، تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط1، 1983م.
- البحوث و المقالة المنشورة على الإنترنت:
- 1- <http://www.islamport.com/web/743.htm>
- 2- عروة بن الورد متن الصعاليك العرب: - <http://qamar-sahar.yoo7.com/t271>
- 3- الأحيمر_ السعدي <http://www.wiki.org.wikepia.ar>